جامعة أبي بكر بلقايد . تلمسان
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
مخبر المؤسسة الصناعية والمجتمع في الجزائر

الفرقة الرابعة: المؤسسة والمحيط – الفضاء المنزلي والعمومي-.

ينظم ملتقى وطنيا حول:

الجامعة الجزائرية وسوق العمل في الظروف الراهنة، أي علاقة؟

يوم الخميس 07 مارس 2024

1-ديباجة الملتقى:

يتفق عدد معتبر من الباحثين والمهتمين بأن مشكل الجامعة في الجزائر هو قبل كل شيء مشكل المجتمع ،إذ لا يمكنا أن نحلل سوسيولوجيا إشكالات الجامعة بمعزل عن تحليل المجتمع.

فإذا كانت أوروبا قد حسمت مشاكلها العلمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية، من خلال الفصل في أمرين اثنين:

ا) الفصل بين الديني والدنيوي حيث أصبحت الجامعة هي المؤسسة الوحيدة التي تتكفل بأمور الدنيا والحياة.

ب) استقلالية الجامعة عن أية وصاية فوقية تملي عليها توجهاتها العلمية والمعرفية؛ بل بالعكس فان الجامعة هي التي تحدد تلك المسارات الكبرى للمجتمع حتى يخرج هذا الأخير من مشاكله ويتجاوزها.

لم تعرف الجامعة في الجزائر هذه الوضعية التي عرفتها نظيرتها في أوروبا طالما أنها كانت عبارة عن مجرد ارث استعماري تم زرعه في المجتمع دون أن يكون المجتمع على دراية كافية بأهميته وقيمته.

في هذا السياق, يقول "جمال غريد" كواحد من الباحثين الذين ظلوا ينشغلون بمحنة الجامعة والأستاذ الجامعي مايلي:"في ميثاق الجامعة العالمي يؤكد.أن مستقبل الإنسانية يرتبط في مجاله الواسع بالتنمية الثقافية والعلمية والتقنية الذي يتم صناعته في المراكز الثقافية للمعرفة والبحث التي تشكلت من خلالها الجامعات

يتساءل الباحث نفسه قائلا:هل من الممكن بناء جامعة للمعرفة في مجتمع ليس مجتمعا للمعرفة، لا في الواقع ولا في المشروع ؟" وهل من الممكن أن نفعله على اثر نموذج الجامعة الناتج عن مسار بولونيا ،كما تتصور أن تفعله السلطات العمومية اليوم وتفعله في إطار العولمة؟ "(غريد.ج 2012ص34)

" في الجزائر تطرح علاقة الجامعة بالمجتمع من منظور مختلف بعض الشيء...ونتيجة للظروف التي تأسست في خضمها هذه الجامعة وما يحيط بها .كل هذا كبح جهودها وأفرغها من أدوارها التي كانت ستكون مهمة في نقل المجتمع الجزائري إلى مصاف التطور. " (الهادي بووشمة،الجامعة الجزائرية وعلاقتها بالمحيط ,ص22)

لقد ظلت الجامعة الجزائرية محل جدل ونقاش حاد وتجاذب بين الباحثين وبالخصوص بين الرعيل الأول من علماء الاجتماع في الجزائر بعد الاستقلال والرعيل الثاني نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر, مساهمة كل من :بوزيدة عبد الرحمان ، غريد جمال ،"علي الكنز، حسن رمعون، موساوي عبد الرحمان ،"لعياشي عنصر" ،عدي الهواري، عبد القادر لقجع،بشير مُحَمَّد، أحمد رواجعية، مُحَمَّد غلام الله, مُحَمَّد السي البشير, جابي عبد الناصر وغيرهم, بالإضافة إلى كتاب :"نهاية قداسة الجامعة " تراجع الأخلاقيات وانفجار العنف ل :لويزة ايت حمادوش، فاطمة أوصديق، خولة طالب الإبراهيمي. وكذلك مساهمة فريق البحث في الكراسك-مركز البحث في الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية- حول حاملوا الشهادات الجامعية والشغل,تحت إشراف عمر دراس والعروسي العامري...الخ.

لا تبدو العلاقة بين الجامعة وسوق العمل في الجزائر كعلاقة تكاملية دائما، بحيث تعمل الجامعة على خلق الأفكار ويعمل سوق العمل على استثمارها في برامج التنمية المحلية، بل تظهر كذلك على أنها علاقة تنافر بين الطرفين، بحيث أن لكل طرف منطقه الاجتماعي الخاص في تسيير موارده البشرية. غالبا ما يحتدم النقاش في الظروف الراهنة بين المهتمين والخبراء في قطاعي التشغيل والتكوين الجامعي عموما ،حول مدى ملائمة مخرجات النظام التكويني والتعليمي في المجتمع مع مؤسسات العمل العمومية والخاصة. في المسائل المرتبطة بتأهيل قوة العمل والقابلية للتشغيل والقدرة على الانجاز الفعلي في الميدان تماشيا مع متطلبات سوق العمل في الظروف الراهنة.

لقد اتجهت الجزائر في الآونة الأخيرة إلى تشجيع المقاولاتية عن طريق تعزيز الشراكة بين الجامعة الجزائرية وسوق العمل وذلك من خلال تدعيم وتحفيز الطلبة المقبلين على التخرج بغية بعث نشاطاتهم ومشاريعهم في إطار المؤسسات الناشئة ,كما فتحت مدارس عليا للتكوين في الذكاء الاصطناعي والطاقات المتجددة والأمن السيبرياني والتوظيف المكثف لحاملي شهادات الدكتوراه في مناصب دائمة, بالإضافة إلى تجربة الإدماج المهني للمتعاقدين والمؤقتين..الخ. الأمر الذي سيفضي إلى تحولات بنيوية في سوق العمل, مفرزا في الوقت ذاته إشكالات اجتماعية وثقافية ملفتة.للانتباه تستدعي البحث السوسيولوجي لإضافة تراكمات معرفية جديدة.

لانستطيع أن نبني جامعة بالمعنى العلمي وليس الهيكلي ضمن اقتصاد ريعي يقوم على المداخيل المالية الناتجة عن الريع فقط؛ لأن قيمة المال وقيمة المعرفة العلمية، تأتي مما تنتجه العقول ومما تستثمره الأيادي في السوق الحرة للعمل .وبدون هذه العلاقة بين العاملين،لا يمكن أن نتحدث عن تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية أو نمو اقتصادي في المجتمع . ذلك أن مقياس ثروة مجتمع ما يقاس بنوعية موارده البشرية القادرة على خلق القيمة المضافة في الوسط المهني، مما يجعل التنمية مرتبطة بامتلاك وتوظيف المعرفة.

إنطلاقا من كل هذا, نطرح النسق التساؤلي الآتي :

ماهي الإضافة المعرفية التي يمن أن تقدمها السوسيولوجيا لفهم مضمون العلاقة بين الجامعة الجزائرية وسوق العمل المحلي؟ وإلى أي مدى يمكن لمخرجات الجامعة أن تتكيف مع متطلبات سوق العمل في ظل الظروف الراهنة؟

2-أهداف الملتقى:

. عرض ونقد المقاربات النظرية السوسيولوجية المرتبطة بالجامعة وسوق العمل.

. تقييم مخرجات المنظومة الجامعية من خلال تتبع مسارها في سوق العمل .

.إضافة لبنة في إطار التراكم المعرفي حول القضايا المرتبطة براهنية سوق العمل في الجزائر.

3-محاور الملتقى:

المحور الأول:الجامعة الجزائرية وإشكالاتها الايبستيمية في المجتمع.

المحور الثاني:الجامعة الجزائرية وجدلية سوق العمل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

المحور الثالث:راهن العلاقة بين الجامعة الجزائرية وسوق العمل وإشكالاتها الثقافية..

4-مواعيد هامة:

* آخر أجل لتقديم الملخص والمداخلة كاملة: يوم 2024/02/20م.

* الرد على المداخلات: يوم 2024/02/28م.

* ترسل الملخصات والمداخلات على البريد الالكتروني الآتي: tlemcen2002@gmail.com

***ملاحظة:**

-لا يتحمل المخبر أية نفقات مادية خاصة بالمشاركين بما فيها الإطعام والنقل والإيواء.

-الحضور في المداخلات الثنائية إجباري.